**نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر**

تعتمد النظرة التقليدية للذكاء على وجود نوع واحد من الذكاء لدى جميع المتعلمين (المنطقي واللغوي) وهما المعتمدين في اختبارات الذكاء، حيث كان الذكاء يعني القدرة على التكيف وسرعة البديهة والفطنة وحسن التصرف تجاه المواقف. في عام 1983 تغيرت هذه النظرة السائدة بظهور نظرية الذكاءات المتعددة لهاوارد جاردنر التي تقوم على أن الانسان لا يقتصر ذكاؤه على نوع واحد وإنما توجد لديه العديد من الذكاءات.

انطلقت نظرية جاردنر من ملاحظاته على بعض الأشخاص الذين يمتلكون قدرات عقلية خارقة في بعض المجالات لكن درجاتهم على اختبارات الذكاء متوسطة أو متدنية، وهنا استخلص أن الذكاء مؤلف من كثير من القدرات المنفصلة وكل منها يعمل منفصلا.

كما أن جاردنر أسس نظريته على نتائج الدراسات التجريبية التي بينت أن الأفراد ذوي الإصابات الدماغية الناتجة عن مرض أو حادث بعضهم تأثرت بعض ذكاءاته من هذه الإصابة والبعض الآخر منها لم يتأثر الأمر الذي يؤكد وجود عدة أنظمة دماغية مستقلة نسبيا لهذه الذكاءات.

1. **مفهوم نظرية الذكاءات المتعددة:**

حدد جاردنر مفهوم الذكاء في النقاط الأساسية التالية:

* القدرة على حل المشكلات.
* القدرة على توليد حلول جديدة للمشكلات.
* القدرة على انتاج شيئ ما يكون له قيمة داخل ثقافة معينة.

تقوم نظرية الذكاءات المتعددة على أساس أن كل فرد يمتلك ثماني ذكاءات على الأقل بدرجات متفاوتة وهذه الذكاءات هي: الذكاء اللفظي، الذكاء المنطقي، الذكاء المكاني، الذكاء الجسدي، الذكاء الإيقاعي، الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الطبيعي.

إذن نظرية الذكاءات المتعددة هي نموذج معرفي يصف كيف يستخدم الأفراد ذكاءاتهم المتعددة في حل المشكلات وتشكيل المنتجات.

1. **الأسس التي تقوم عليها نظرية الذكاءات المتعددة:**

* التصور المتعدد للذكاء: الذكاء مجموعة من الذكاءات قابلة للنمو والتطور.
* كل شخص لديه مجموعة ذكاءات نشيطة ومتنوعة.
* تختلف الذكاءات في تطورها داخل الفرد أو بين الأفراد بعضهم بعض.
* استعمال نوع من أنواع الذكاءات المتعددة يمكن أن يسهم في تنمية وتطوير نوع آخر من الذكاءات المتعددة.
* كل نوع من الذكاءات يمكن قياسها وتقييمها.

1. **أنواع الذكاءات في نظرية جاردنر:**
2. الذكاء اللغوي: يعني قدرة الفرد على تعلم اللغة واستخدامها وتوظيفها والقدرة على التعامل مع الكلمات واللغة المكتوبة والمسموعة وتسلسل الكلمات ومهارة الحديث وطلاقته وقدرته على تعلم كلمات جديدة.
3. الذكاء المنطقي الرياضي: يعني قدرة الفرد على استخدام المنطق في حل مشكلاته، والتعامل مع المسائل الحسابية والهندسية المعقدة، القدرة على التفكير الاستدلالي والاستنباطي، التصنيف والتلخيص.

ويتضح هذا الذكاء لدى المتخصصين في الرياضيات والكمبيوتر والمحاسبة.

1. الذكاء المكاني: يعني قدرة الفرد على التصور الفراغي البصري وتنسيق الصور المكانية، الحساسية العالية للألوان والأشكال، يعتمد على حاسة البصر في تخيل الأشكال.

ويتضح هذا الذكاء لدى الرسامين والمصورين والطيارين والنحاتين.

1. الذكاء البدني-الحركي: يعني القدرة على استخدام المهارات الحسية الحركية والتنسيق بين الجسم والعقل لإيجاد التناسق المتقن بين جميع حركات الجسم، يتميز أصحابه بالقدرة على استخدام الجسم في انجاز مهارات وتحريك الجسم بصورة دقيقة ومنظمة، وكذا القدرة على التوازن والتوافق بين اليد والعين.
2. الذكاء الموسيقي: يعني قدرة الفرد على تمييز النبرات للألحان والإيقاعات والقدرة على معرفة النغمات الموسيقية وإنتاجها. يوجد هذا النوع من الذكاء لدى المغنيين والموسيقيين والمعاقين بصريا.
3. الذكاء البين شخصي: يعني قدرة الفرد على فهم الآخرين ومشاعرهم والحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، والقدرة على التواصل والتفاعل والاندماج الاجتماعي وبناء علاقات واسعة في المجتمع.

ويتضح هذا الذكاء لدى المثقفين والمرشدين النفسيين والاجتماعيين والسياسيين والتجار.

1. الذكاء الشخصي: يعني قدرة الفرد على تشكيل نموذج صادق عن الذات من حيث نواحي القوة والضعف وقدرته على فهم نفسه جيدا من خلال استبطان أفكاره ومشاعره.
2. الذكاء الطبيعي: يعني قدرة الفرد على تحديد وتصنيف الأشياء والكائنات الحية من نبات و حيوان والرغبة في التواجد في الطبيعة والتمييز بين مكوناتها بحارا، وأنهارا، ومحيطات، صخور وجبال......

يتضح هذا الذكاء لدى الفلاحين والصيادين والبيطريين والبيولوجيين وعلماء الآثار

كما أشار جاردنر إلى نوع أخر من الذكاءات وهو الذكاء الوجودي: الذي يعني القدرة على التأمل في القضايا المتعلقة بالحياة والموت والدين، والتفكر في الكون والمخلوقات والخلود، يتضح هذا الذكاء لدى الفلاسفة ورجال الدين.

1. **التطبيقات التربوية للنظرية:**

* تفترض نظرية جاردنر أن مواقف الحياة تتطلب استخدام أنواع متعددة من الذكاء في نفس الوقت وبالتالي يجب أن تكون الطرق والاستراتيجيات المتبعة في التدريس هي الأخرى متنوعة.
* مساعدة المعلمين على تنويع استراتيجياتهم التدريسية ليصلوا لأكبر عدد من التلاميذ على اختلاف ذكاءاتهم.
* الأخذ بعين الاعتبار هذه الذكاءات المتعددة في بناء وتصميم المناهج التعليمية .
* مراعاة الفروق الفردية نظرا لتنويع طرق التدريس.
* ساهمت هذه النظرية التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وذوي الاحتياجات الخاصة في اكتشاف قدراتهم المختلفة ومواهبهم وهذا يقلل من احتمالية نقلهم إلى المراكز الخاصة.

1. **الانتقادات الموجهة للنظرية:**

* أنها ليست نظرية جديدة فما يسميه جاردنر بالذكاءات المتعددة ما هي إلا قدرات أولية معروفة لدى التربويون والمعرفيون.
* لم يتم تعريفها بشكل واضح خاصة وأن عدد الذكاءات مرشح للزيادة، كما أن بعض أنواع الذكاءات مثل الموسيقية والقدرة الجسمية ما هي إلا استعدادات أو مواهب وليست ذكاءات وبالتالي فهي تفتقر للدقة.
* أنها نظرية ليست عملية: فتزايد عدد الطلاب داخل القسم الواحد وقلة الإمكانيات يعيق تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في التدريس.
* أنها جزء لا يتجزأ من ثقافة الفرد بحيث تشير نظرية الذكاءات المتعددة إلى أن الثقافة الخاصة بالفرد لها دور كبير في تحديد نقاط القوة والضعف في ذكاءات الفرد وهنا ينتقدون جاردنر بأن الذكاء يظهر عندما يواجه الفرد موقف غير معتاد عليه في بيئة ليست مألوفة لديه.